

العزلة الاجتماعية وتأثيرها السلبي على التبرعات: دراسة ألمانية رائدة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 21، 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العزلة الاجتماعية وتأثيرها السلبي على التبرعات: دراسة ألمانية رائدة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119266>

هل تساءلت يوماً لماذا يميل بعض الناس إلى العطاء أكثر من غيرهم؟ غالباً ما تُعزى أسباب الكرم إلى عوامل مثل الوضع المالي أو القيم الشخصية. لكن ماذا لو كان الشعور بالوحدة أو الإقصاء الاجتماعي يلعب دوراً أكبر مما نعتقد؟ دراسة حديثة تلقي الضوء على هذه العلاقة المعقدة، وتكشف عن تأثيرات مفاجئة على سلوك التبرع.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات طولية (تتبع المشاركين على مدى فترة زمنية) من "المسح الألماني للشيخوخة" (German Ageing Survey)، وهو مشروع بحثي واسع النطاق يركز على حياة كبار السن في ألمانيا. شملت الدراسة بيانات من خمس موجات (سنوات) متتالية، بدءاً من عام 2014 وحتى عام 2023، مما سمح للباحثين بتتبع التغيرات في مشاعر الوحدة والإقصاء الاجتماعي لدى المشاركين، وكيف ترتبط هذه التغيرات بسلوكهم في التبرع. تضمنت عينة الدراسة أفراداً تزيد أعمارهم عن 40 عاماً يعيشون في المجتمع (أي ليسوا في مؤسسات رعاية). استخدم الباحثون أدوات قياس معتمدة لتقييم مستويات الوحدة (الشعور بالضيق العاطفي الناتج عن نقص العلاقات الاجتماعية) والإقصاء الاجتماعي (الشعور بأن الشخص مستبعد أو غير مرحب به من قبل الآخرين). تم جمع معلومات حول سلوك التبرع من خلال سؤال المشاركين عما إذا كانوا قد تبرعوا لأي مؤسسة خيرية خلال الـ 12 شهراً الماضية، وكم المبلغ الإجمالي الذي تبرعوا به باليورو.

لتحليل البيانات، استخدم الباحثون تقنية إحصائية تسمى "نماذج التأثيرات الثابتة" (Fixed Effects regressions). هذه التقنية مفيدة بشكل خاص في الدراسات الطولية لأنها تسمح للباحثين بالتحكم في الاختلافات الفردية التي لا تتغير بمرور الوقت (مثل الشخصية أو الخلفية الاجتماعية)، وبالتالي التركيز على تأثير التغيرات في الوحدة والإقصاء الاجتماعي على سلوك التبرع. كما قاموا بتضمين مجموعة واسعة من المتغيرات الأخرى في نماذجهم، مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي (الدخل، التعليم، المهنة)، ونمط الحياة (المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، ممارسة الرياضة)، والصحة (الأمراض المزمنة، الإعاقة).

نتائج البحث

أظهرت النتائج أن زيادة الشعور بالوحدة ارتبط بشكل ملحوظ بانخفاض احتمالية التبرع. ومع ذلك، اختلف هذا الارتباط عندما أخذ الباحثون في الاعتبار عوامل نمط الحياة والصحة. وهذا يشير إلى أن الوحدة قد تؤثر على التبرع بشكل غير مباشر، من خلال تأثيرها على الصحة العامة ونمط الحياة. على سبيل المثال، قد يؤدي الشعور بالوحدة إلى تقليل المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، مما يقلل من فرص التعرض لحملات التبرع أو الشعور بالالتزام تجاه المجتمع.

على النقيض من ذلك، وجد الباحثون أن زيادة الشعور بالإقصاء الاجتماعي ارتبط بشكل كبير بانخفاض احتمالية التبرع، حتى بعد التحكم في جميع المتغيرات الأخرى. وهذا يشير إلى أن الإقصاء الاجتماعي له تأثير أكثر مباشرة وقوة على سلوك التبرع من الوحدة. قد يكون ذلك لأن الإقصاء الاجتماعي يثير مشاعر سلبية مثل الغضب أو الاستياء، مما يقلل من رغبة الشخص في مساعدة الآخرين. أو قد يكون ذلك لأن الأشخاص الذين يشعرون بالإقصاء الاجتماعي يميلون إلى أن يكونوا أقل ثقة في الآخرين وفي المؤسسات الخيرية.

من الجدير بالذكر أن الباحثين لم يجدوا أي ارتباط كبير بين التغيرات في الوحدة أو الإقصاء الاجتماعي والتغيرات في المبلغ الإجمالي للتبرعات. وهذا يعني أن هذه المشاعر قد تؤثر على قرار التبرع من عدمه، ولكنها لا تؤثر على المبلغ الذي يتبرع به الشخص إذا قرر التبرع.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن تجنب زيادة الشعور بالإقصاء الاجتماعي قد يشجع على التبرع، وهو سلوك إيجابي للمجتمع. وهذا له آثار مهمة على السياسات الاجتماعية والبرامج التي تهدف إلى تعزيز الاندماج الاجتماعي وتقليل الشعور بالوحدة والإقصاء، خاصة بين كبار السن. فهم هذه العوامل النفسية يمكن أن يساعد المؤسسات الخيرية في تصميم حملات تبرع أكثر فعالية، من خلال معالجة مشاعر الإقصاء الاجتماعي لدى الجمهور المستهدف.

يؤكد الباحثون على الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات الطولية في بلدان أخرى للتحقق من هذه النتائج وتحديد ما إذا كانت تنطبق على ثقافات مختلفة. كما يوصون بإجراء أبحاث مستقبلية لاستكشاف الآليات التي تربط بين الوحدة والإقصاء الاجتماعي وسلوك التبرع بشكل أكثر تفصيلاً.

Reference

Hajek A. (2026). *Association of loneliness and perceived social exclusion with donation behavior among community-dwelling individuals aged 40 and over: longitudinal evidence from the nationally representative German Ageing Survey*. Aging Clinical and Experimental Research, 38(1), 70-70

DOI: [10.1007/s40520-026-03321-7](https://doi.org/10.1007/s40520-026-03321-7)